[287] فلا قدس الرحمن امة جده * وإن هي صامت للاله وصلت كما فجعت بنت الرسول بنسلها * وكانوا حماة الحرب حين استقلت ومن قصيدة طويلة انتخبت منها أبياتا: بكي الحسين لركن الدين حين وها * وللامور العظيمات الجليلات هل لامرء عاذر في حزن دمعته * بعد الحسين ومسبى الفاطميات أم هل لمكتئب حران فقده * لذاذة العيش تكرار الفجيعات مثل النجوم الدراري في مراتبها * إن غاب نجم بدا نجم لميقات يا امة السوء هاتوا ما حجاجكم * إذا برزتم لجبار السماوات وأحمد خصمكم وا منصفه * بالحق والعدل منه لا المحابات ألم ابين لكم ما فيه رشدكم * من الحلال ومن ترك الخبيثات فما صنعتم أضل ا سعيكم * فيما عهدت إليكم في وصايات أما بني فمقتول ومكبول * وهارب في رؤس المشمخرات وقد أخفتم بناتي بين أظهركم * ما ذا أردتم شفيتم من بنياتي ينقلن من عند جبار يعاهده * إلى جبابر أمثال السبيات أكان هذا جزائي لا أبا لكم * في أقربائي وفي أهل الحرمات ردوا الجحيم فحلوها بسعيكم * ثم اخلدوا في عقوبات أليمات قال: ومن مرثية زينب بنت فاطمة اخت الحسين عليه السلام حين ادخلوا دمشق: أما شجاك يا سكن قتل الحسين والحسن * ظمآن من طول الحزن وكل وغدنا هل يقول يا قوم أبي علي البر الوصي * وفاطم امي التي لها التقى والنائل منواعلى ابن المصطفى بشربة يحيى بها * أطفالنا من الظماء حيث الفرات سائل قالوا له لاماء لاإلا السيوف والقنا * فانزل بحكم الادعيا فقال بل اناضل حتى أتاه مشقص رماه وغد أبرص * من سقر لا يخلص رجس دعي واغل فهللوا بختله واعصوصبوا لقتله * وموته في نضله قد اقحم المناضل وعفروا جبينه وخضبوا عثنونه (1) * بالدم يا معينه ما أنت عنه غافل

_____ (1) العثنون: اللحية أوما فضل منها بعد العارضين _____